يختص بهم ولان تعريف المصدر تقارب تنكيره والوجه الرابع ان يكون
تامة وان يجعله خبر مبتدا محذوف كما تقدم او بدلا من آية واقوى من الاوجه
ان يكون تامة او ناقصة على ان آية اسمها ولهم الخبر وان يجعله خبر مبتدا محذوف
ولا يكون لان يجعله تعلق بكان لفساد المعنى وبيانه انه لو لم يكن لنفي الماضي
وان يجعله مستقبل فلا يمكن الجمع بين الماضي والمستقبل لامتناع وجود المستقبل
في الماضي لان الماضي واقع والمستقبل لم يقع فلا يمكن تقدير ما لم يقع في الواقع
من غير تقدير حكاية وكذلك لا يجوز لم اضرب زيدا اذا ما بنى لامتناع وقوع
المستقبل في الماضي كما تقدم وامّا قوله تعالى من بعد ما كاد يزيغ
قلوب فريق منهم فيحتمل ثلثة اوجه احدها ان فيها ضمير الشان والجملة في
موضع خبرها وتوجيهه ان يقدر جعل القلوب اسم كاد ينوى به التقديم
على خلاف الاصل وجعل ضميره فاعل كاد وهو فاعل يرفع يقتضي انما كادت لاجل
الضمير المستتر او كون باترا ضمير الفاعل لا لاضعف كونه من اعمال الفعلين يعني
ضمير الشان والوجه الثاني ان تكون قلوب فريق فاعل كاد ينوى
تقديمه ويرفع خبرها وفيه ضمير القلوب على من قرا بالياء وامّا على من قرا
بالتاء فلا يحسن لتذكير الفعل وفاعله ضمير جمع والوجه الثالث
ان يكون فاعل كاد ضمير الحرث او القبيل او التابع الدال على الجنس لتقدم ما يدل
عليه وامّا قولهم ليس خلق الله مثله فيحتمل ضمير الشان ويحتمل اعمال
الفعلين فيرتفع مثله بالاول او ينتصب بالثاني وضميره في الاول ومثاله
في ظننت واخواته ظننته زيد ذاهب وحسبته قائم اخوك ومثاله
في ان انه امة الله ذاهبة وانه من ياتنا ناتيه وفي التنزيل وانه لما قام عبد
الله وقد ياتي ضمير الشان مونثا على معنى القصة اذا اشتملت الجملة على مونث
لاجله كقوله تعالى فانها لا تعمى الابصار لان الابصار مونث على معنى
الجماعة وفي قراءة عبد الله فانها لا تعمى يعني ضمير الشان وكذا قراءة

ابن عامر على تقدير ضمير الشان لانه ابنه وكذا قول ابي خراش الهذلي لما
اسر ابناه عروة وخراش فقتل عروة ونجا خراش حمدت الاهي
بعد عروة اذ نجا خراش وبعض الشر اهون من بعض فوالله ما
انسى قتيلا رزئته بجانب قوسى ما مشيت على الارض على انها تعفو
الكلوم وانما نوكل بالادنى وان جل ما يمضي فانث الضمير
في انها لان الكلوم تؤنث على معنى الجماعة وعلى الاعتذار عن قوله لا انسى فقال
اي ان الكلوم وهي هاهنا عبارة عن نكبات المصائب تدرس وتذهب وانما
نجزع الاقرب منها وهو معنى نوكل بالادنى اي الاقرب وقد ذكرنا ان حذف ضميره
المنصوب مع المكسورة انما جاء في ضرورة الشعر كقوله
ان من يدخل الكنيسة يوما وقول الاخر ان من لام
في بني بنت حسان الُمه واعصه في الخطوب وامّا الرفع حذفه مع
ان المفتوحة اذا خففت كقوله تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
فانه لما كانت المكسورة اذا خففت تعمل في الظاهر والمفتوحة اقوى شبها
لانها تطلب ما بعدها طالبين طلب العامل للمفعول وطلب الصلة للموصول والمكسورة
بطلبه طلبا واحدا الزموا المفتوحة العمل في ضمير الشان عوضا عن عملها
في الظاهر لان عملها فيه عزيز ليكون لها مزية على المكسورة في العمل في ضمير الشان
والزموا الحذف معها تشبيها له بالحرف من الصلة لطول **البحث**
السابع في وقوع ضمير المجرور بعد لولا والمنصوب بعد عسى وقد ذكرنا
في باب عسى هذا الحكم الا ان اعادته لفائدة لم تذكر فيما تقدم القياس ان يقع
بعدهما ضمير المرفوع لان الظاهر بعد لولا مرفوع بالابتداء
او بلولا او فاعل فعل محذوف على الاقوال المتقدمة والمرفوع اذا اضمر
وجب ان يكون ضميرا مرفوعا كما ورد في التنزيل لولا انتم لكنا مؤمنين وعسى يرفع
الاسم بها فوجب ان يكون ضميرا مرفوعا ايضا كما ورد به التنزيل فهل عسيتم ان

Copyright King Saud University